النسخة السابعة عشرة لكأس أمم أوروبا - يورو ٢٠٢٤ (٤)

النمسا وبولندا يحاولان تعكير الأجواء في المجموعة الرابعة

«الطواحين» للدوران من جديد و«الديوك» جاهز لصيحة أخرى

| خالد عرنوس

أيام قليلة ويبدأ العرس الكروي الأوروبي بمشاركة أربعة وعشرين منتخباً تمثل النخبة في القارة العجوز وبين أهم منتخبات الصفوة العالمية يجمعها حلم التتويج بلقب قاري يوازي بطولة كأس عالم مصغرة، وعلى مدار شهر كامل تلتقي هذه المنتخبات في النسخة السابعة عشرة من البطولة الأهم على مستوى القارات الكروية الست حيث الأضواء والنجوم والأموال، والكاهدة منذ النسخة الخامسة عشرة قسمت المنتخبات المشاركة إلى ست مجموعات تلعب فيما بينها على أن يتأهل بطل كل مجموعة وصيفه إلى الدور الثاني إضافة إلى أربعة منتخبات من أصحاب المركز الثالث، ونحاول في «الوطن» ومن خلال حلقات مختصرة التعرف على المنتخبات المشاركة في البطولة.

ونصل اليوم إلى المجموعة الرابعة حيث تتكرر المواجهة بين منتخبي ديوك فرنسا حامل لقب ٢٠١٦ ووصيف بطل العالم ٢٠٢٢ والطواحين الهولندي حامل لقب ١٩٨٨ والطامح لاستعادة الأدوار الكبيرة وخاصة عندما خرجوه من دور الـ١٦ ليورو ٢٠٢٠ ومونديال ٢٠٢٢، وكان الفريقان تواجها بالتصفيات وفاز الفرنسي مرتين، ويفترض أن يكونا مرشحين لبطاقتي هذه المجموعة اللتين أنهما يواجهان بولندا والنمسا وكلاهما من الصف الثاني ولا يملكان تاريخاً كبيراً في البطولة والأول تأهل عبر الملحق في حين الثاني حل ثانياً في مجموعته.

صحبة جديدة

إذا كانت إنكلترا أو (بريطانيا) هي مهد كرة القدم فإن لجارتها فرنسا على الطرف الآخر من المانش فضل كبير على اللعبة وما وصلت إليه فالفرنسيون هم أصحاب الأفكار الخلاقة في البطولات على صعيد المنتخبات أو الأندية ورغم ذلك عاشت تاريخاً طويلاً في الظل فلم تعرف منصات التتويج حتى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي ويومها توج المنتخب الفرنسي بكأس أوروبا والأولمبي بذهبية لوس أنجلوس، وخلال العقود الثلاثة الأخيرة عرفت بلاد العطور والموضة كبلد مصدر لنجوم اللعبة وخاصة من اللاعبين ذوي الأصول الإفريقية، وباتت منبعاً لا ينضب من خلال الأكاديميات التي تعتني بالمواهب الصغيرة التي اكتسبت سمعة عالمية، وهاهي تبهر القارة الأوروبية بالكثير من النجوم المنتشرين خاصة في الدوريات الكبرى.

ولذلك لم يكن غريباً أن نرى المنتخب الفرنسي (الأزرق) أو الملقب بالديوك يتوج بالمونديال مرتين ومثلها بكأس أمم أوروبا، إلا أن الغريب فعلاً السقوط المزري له في مونديال ٢٠٠٢ وفي ٢٠١٠ والخروج المهين من يورو ٢٠٠٨، وخلال العقد الأخير نجح الزرق باستعادة الأضواء فتوجوا بطلاً للعالم ٢٠١٨ قبل أن ينهوا مونديال ٢٠٢٢ بالمركز الثاني وعلى مستوى اليورو كانت خسارة نهائي ٢٠١٦ غير عادلة، وأخيراً جاء الخروج من ثمن نهائي النسخة الأخيرة مزعجاً إلا أن الفريق الذي يقوده المدرب ديديه ديشان عاد ونوج بطلاً لدوري الأمم بعدها بشهور قليلة قبل أن يبلغ نهائي المونديال بعد عام، ولأن دوام الحال من المحال فقد سقط الديوك مجدداً في دوري الأمم، وقد استعادوا رباطة جأشهم في تصفيات البطولة الحالية فتأهلوا دون هزيمة وبعد ٧ انتصارات متتالية وتعادل هامشي.

معين لا ينضب

قليل هي المنتخبات العالمية التي تضم نخبة من نجوم الصف الأول أو الثاني منتشرين في كبريات الأندية الأوروبية وأحدها إن لم يكن أهمها المنتخب الفرنسي الذي يقوده المدرب ديديه ديشان أقدم مدرب لمنتخب أوروبي حالياً والذي يملك عدداً من النهائيات دون على إطلاق صيحة جديدة، وعلى رأسهم كليان مبابي أحد نجوم العالم هذه الأيام والهداف القادم للكرة الفرنسية (٤٧ هدفاً في ٧٨ مباراة) وقد انتقل إلى ريال مدريد، وإلى جانبه عثمان ديمبلي ورافائل كولو موافي وبرادلي باركولا وزائير إيمري (سان جيرمان)، ومن المخضرمين أنتوني غريزمان (أتلتيكو مدريد) وأوليفيه جيرو (ميلان) وهي البطولة الأخيرة للأخير (٣٧ عاماً) وهو الهداف التاريخي للديوك بـ٥٧ هدفاً، ومن رفائهم نغولو كانتي (الاتحاد السعودي) ويوليوس كوندي (برشلونة) وفيرلان ميندي وأوريلين شواميني وإدوار كامافينغا (ريال مدريد) وأدريان رابيو (يوفنتوس) ويوليام ساليبا (الأرسنال) وإبراهيما كوناتي (ليفربول) وبنيامين بافار وماركوس تورام (إنتر ميلانو) وكينغسلي كومان، وفيم هيرنانديز ومايك مانيان (ميلان).

دوران متجدد

يكاد تاريخ كرة القدم الهولندية يقتصر على لقب قاري يتيم ووصافة بطل المونديال في ثلاث مناسبات وهو صعيد بطولة أوروبا بل لم يكتب حضوره في نهائيات دون التتويج، إلا أن تأثير الكرة الهولندية يتعدى ذلك بكثير فهي من غير مفهوم الكرة الجميلة وقدمت الكثير من النجوم أصحاب الكعوب العالية منذ يوهان كرويف وبات لاعبوها منذ نسخة بطل أوروبا ١٩٨٨ يتقدمون لوائح عمالقة الأندية الأوروبية وهو ما أدى إلى غياب أنديتها تقريباً عن ساحة الكبار علماً أن منتخب الطواحين كان دائماً حديث المتابعين في البطولات الكبيرة، إلا أنه ومنذ فوزه باللقب الأوروبي أخفق حتى في بلوغ النهائي فخسر نصف النهائي مرتين وخرج من ربع النهائي مثلهما وفي ٢٠١٢ غادر من الدور الأول وكان قبلها بعامين بلغ نهائي المونديال ثم بلغ مربع الكبار فيه بعدها بعامين، وبعد رحيل معظم نجوم ذاك الجيل شاهد عشاق اللون البرتقالي يورو ٢٠١٦ ومونديال ٢٠١٨ من وراء الشاشات كأسوأ فترة للطواحين في العقود الأربعة الأخيرة.

استعاد بعدها البرتقالي بعضاً من توهجه لكنه لم يصل إلى القمة فخسر نهائي دوري الأمم في نسختها الأولى قبل أن يحل رابعاً في نسختها الثالثة العام الماضي وقبل ذلك خرج من ثمن نهائي يورو ٢٠٢٠ وخذلته ركلات الترجيح في ربع نهائي مونديال ٢٠٢٢، وفي تصفيات يورو ٢٠٢٤ بدأ بهزيمة قاسية أمام فرنسا لكنه عاد وسجل ٣ انتصارات استرد بها حظوظه الكاملة وكادت النمسا الخصم الثاني في أمستردام أمام الديوك تزعزع موقف الفريق إلا أن لاعبي المدرب كويمان كانوا في الموعد أمام أيرلندا والليونان فدخلوا المباراة الأخيرة أمام جبل طارق وهم ضمنوا الوجود في النهائيات.

مدرب المنتخب الهولندي هو اللاعب الدولي السابق رونالد كويمان أحد أبطال يورو ١٩٨٨ وسبق له قيادة الفريق بين عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٠ وعاد في منصبه مطلع ٢٠٢٣، وكالعادة على أسماء تلعب خارج البلاد أمثال: فيرجيل فان دايك وريان غرافنبيرش وكودي غاكبو (ليفربول) وفرينكي دي يونغ (برشلونة) وماتايس دي ليخت (بايرن ميونيخ) وناثان أكي (مان سيتي) ودانّي بليند (جيرونا) وديزيل دومفريس (إنتر) وتيون كومبنيريس (أتالانتا) وممفيس ديباي (أتلتيكو مدريد) وجيريمي فريمبونغ (ليفركوزن) وشتاينغ سيموتز (ليفربول) ودونيل مالين (دورتموند) وتيجاني ريندرز (ميلان)، إضافة للمحليين: جوي فيرمان وجودري شوتين وستيفن بيرغوين وبريان بروبي.

الأولاد

عاشت الكرة النمساوية بعض الطفرات على فترات متباعدة في المونديال فحل رابعاً عام ١٩٣٤ ثم تالثاً في نسخة ١٩٥٤ وبلغ الدور الثاني في نسختي ١٩٧٨ و١٩٨٢، ولم يستغل فريق تلك الحقبة هذا الأمر على صعيد بطولة أوروبا بل لم يكتب حضوره في نهائياتها إلا مع نسخة ٢٠٠٨ عندما استضافت بلاده تلك النسخة وخرج منها بخفي حنين وغاب عن النسخة التالية قبل بلوغ نهائيات ٢٠١٦ مع زيادة منتخبات النهائيات، وسجل خلال التصفيات ٩ انتصارات وتعادل بلا هزيمة للمرة الأولى بكل التصفيات التي خاضها طوال تاريخه على المستويين القاري والعالمي، ومرة جديدة خرج من الدور الأول بالسجل ذاته تعادل الخبرة، إلا أنه ومنذ فوزه باللقب الأوروبي أخفق حتى في بلوغ النهائي فخسر نصف النهائي مرتين وخرج من ربع النهائي مثلهما وفي ٢٠١٢ غادر من الدور الأول وكان قبلها بعامين بلغ نهائي المونديال ثم بلغ مربع الكبار فيه بعدها بعامين، وبعد رحيل معظم نجوم ذاك الجيل شاهد عشاق اللون البرتقالي يورو ٢٠١٦ ومونديال ٢٠١٨ من وراء الشاشات كأسوأ فترة للطواحين في العقود الأربعة الأخيرة.

استعاد بعدها البرتقالي بعضاً من توهجه لكنه لم يصل إلى القمة فخسر نهائي دوري الأمم في نسختها الأولى قبل أن يحل رابعاً في نسختها الثالثة العام الماضي وقبل ذلك خرج من ثمن نهائي يورو ٢٠٢٠ وخذلته ركلات الترجيح في ربع نهائي مونديال ٢٠٢٢، وفي تصفيات يورو ٢٠٢٤ بدأ بهزيمة قاسية أمام فرنسا لكنه عاد وسجل ٣ انتصارات استرد بها حظوظه الكاملة وكادت النمسا الخصم الثاني في أمستردام أمام الديوك تزعزع موقف الفريق إلا أن لاعبي المدرب كويمان كانوا في الموعد أمام أيرلندا والليونان فدخلوا المباراة الأخيرة أمام جبل طارق وهم ضمنوا الوجود في النهائيات.

مدرب المنتخب الهولندي هو اللاعب الدولي السابق رونالد كويمان أحد أبطال يورو ١٩٨٨ وسبق له قيادة الفريق بين عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٠ وعاد في منصبه مطلع ٢٠٢٣، وكالعادة على أسماء تلعب خارج البلاد أمثال: فيرجيل فان دايك وريان غرافنبيرش وكودي غاكبو (ليفربول) وفرينكي دي يونغ (برشلونة) وماتايس دي ليخت (بايرن ميونيخ) وناثان أكي (مان سيتي) ودانّي بليند (جيرونا) وديزيل دومفريس (إنتر) وتيون كومبنيريس (أتالانتا) وممفيس ديباي (أتلتيكو مدريد) وجيريمي فريمبونغ (ليفركوزن) وشتاينغ سيموتز (ليفربول) ودونيل مالين (دورتموند) وتيجاني ريندرز (ميلان)، إضافة للمحليين: جوي فيرمان وجودري شوتين وستيفن بيرغوين وبريان بروبي.

الأولاد

عاشت الكرة النمساوية بعض الطفرات على فترات متباعدة في المونديال فحل رابعاً عام ١٩٣٤ ثم تالثاً في نسختي ١٩٥٤ وبلغ الدور الثاني في نسختي ١٩٧٨ و١٩٨٢، ولم يستغل فريق تلك الحقبة هذا الأمر على صعيد بطولة أوروبا بل لم يكتب حضوره في نهائياتها إلا مع نسخة ٢٠٠٨ عندما استضافت بلاده تلك النسخة وخرج منها بخفي حنين وغاب عن النسخة التالية قبل بلوغ نهائيات ٢٠١٦ مع زيادة منتخبات النهائيات، وسجل خلال التصفيات ٩ انتصارات وتعادل بلا هزيمة للمرة الأولى بكل التصفيات التي خاضها طوال تاريخه على المستويين القاري والعالمي، ومرة جديدة خرج من الدور الأول بالسجل ذاته تعادل الخبرة، إلا أنه ومنذ فوزه باللقب الأوروبي أخفق حتى في بلوغ النهائي فخسر نصف النهائي مرتين وخرج من ربع النهائي مثلهما وفي ٢٠١٢ غادر من الدور الأول وكان قبلها بعامين بلغ نهائي المونديال ثم بلغ مربع الكبار فيه بعدها بعامين، وبعد رحيل معظم نجوم ذاك الجيل شاهد عشاق اللون البرتقالي يورو ٢٠١٦ ومونديال ٢٠١٨ من وراء الشاشات كأسوأ فترة للطواحين في العقود الأربعة الأخيرة.

استعاد بعدها البرتقالي بعضاً من توهجه لكنه لم يصل إلى القمة فخسر نهائي دوري الأمم في نسختها الأولى قبل أن يحل رابعاً في نسختها الثالثة العام الماضي وقبل ذلك خرج من ثمن نهائي يورو ٢٠٢٠ وخذلته ركلات الترجيح في ربع نهائي مونديال ٢٠٢٢، وفي تصفيات يورو ٢٠٢٤ بدأ بهزيمة قاسية أمام فرنسا لكنه عاد وسجل ٣ انتصارات استرد بها حظوظه الكاملة وكادت النمسا الخصم الثاني في أمستردام أمام الديوك تزعزع موقف الفريق إلا أن لاعبي المدرب كويمان كانوا في الموعد أمام أيرلندا والليونان فدخلوا المباراة الأخيرة أمام جبل طارق وهم ضمنوا الوجود في النهائيات.

مدرب المنتخب الهولندي هو اللاعب الدولي السابق رونالد كويمان أحد أبطال يورو ١٩٨٨ وسبق له قيادة الفريق بين عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٠ وعاد في منصبه مطلع ٢٠٢٣، وكالعادة على أسماء تلعب خارج البلاد أمثال: فيرجيل فان دايك وريان غرافنبيرش وكودي غاكبو (ليفربول) وفرينكي دي يونغ (برشلونة) وماتايس دي ليخت (بايرن ميونيخ) وناثان أكي (مان سيتي) ودانّي بليند (جيرونا) وديزيل دومفريس (إنتر) وتيون كومبنيريس (أتالانتا) وممفيس ديباي (أتلتيكو مدريد) وجيريمي فريمبونغ (ليفركوزن) وشتاينغ سيموتز (ليفربول) ودونيل مالين (دورتموند) وتيجاني ريندرز (ميلان)، إضافة للمحليين: جوي فيرمان وجودري شوتين وستيفن بيرغوين وبريان بروبي.

الأولاد

عاشت الكرة النمساوية بعض الطفرات على فترات متباعدة في المونديال فحل رابعاً عام ١٩٣٤ ثم تالثاً في نسختي ١٩٥٤ وبلغ الدور الثاني في نسختي ١٩٧٨ و١٩٨٢، ولم يستغل فريق تلك الحقبة هذا الأمر على صعيد بطولة أوروبا بل لم يكتب حضوره في نهائياتها إلا مع نسخة ٢٠٠٨ عندما استضافت بلاده تلك النسخة وخرج منها بخفي حنين وغاب عن النسخة التالية قبل بلوغ نهائيات ٢٠١٦ مع زيادة منتخبات النهائيات، وسجل خلال التصفيات ٩ انتصارات وتعادل بلا هزيمة للمرة الأولى بكل التصفيات التي خاضها طوال تاريخه على المستويين القاري والعالمي، ومرة جديدة خرج من الدور الأول بالسجل ذاته تعادل الخبرة، إلا أنه ومنذ فوزه باللقب الأوروبي أخفق حتى في بلوغ النهائي فخسر نصف النهائي مرتين وخرج من ربع النهائي مثلهما وفي ٢٠١٢ غادر من الدور الأول وكان قبلها بعامين بلغ نهائي المونديال ثم بلغ مربع الكبار فيه بعدها بعامين، وبعد رحيل معظم نجوم ذاك الجيل شاهد عشاق اللون البرتقالي يورو ٢٠١٦ ومونديال ٢٠١٨ من وراء الشاشات كأسوأ فترة للطواحين في العقود الأربعة الأخيرة.

استعاد بعدها البرتقالي بعضاً من توهجه لكنه لم يصل إلى القمة فخسر نهائي دوري الأمم في نسختها الأولى قبل أن يحل رابعاً في نسختها الثالثة العام الماضي وقبل ذلك خرج من ثمن نهائي يورو ٢٠٢٠ وخذلته ركلات الترجيح في ربع نهائي مونديال ٢٠٢٢، وفي تصفيات يورو ٢٠٢٤ بدأ بهزيمة قاسية أمام فرنسا لكنه عاد وسجل ٣ انتصارات استرد بها حظوظه الكاملة وكادت النمسا الخصم الثاني في أمستردام أمام الديوك تزعزع موقف الفريق إلا أن لاعبي المدرب كويمان كانوا في الموعد أمام أيرلندا والليونان فدخلوا المباراة الأخيرة أمام جبل طارق وهم ضمنوا الوجود في النهائيات.

مدرب المنتخب الهولندي هو اللاعب الدولي السابق رونالد كويمان أحد أبطال يورو ١٩٨٨ وسبق له قيادة الفريق بين عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٠ وعاد في منصبه مطلع ٢٠٢٣، وكالعادة على أسماء تلعب خارج البلاد أمثال: فيرجيل فان دايك وريان غرافنبيرش وكودي غاكبو (ليفربول) وفرينكي دي يونغ (برشلونة) وماتايس دي ليخت (بايرن ميونيخ) وناثان أكي (مان سيتي) ودانّي بليند (جيرونا) وديزيل دومفريس (إنتر) وتيون كومبنيريس (أتالانتا) وممفيس ديباي (أتلتيكو مدريد) وجيريمي فريمبونغ (ليفركوزن) وشتاينغ سيموتز (ليفربول) ودونيل مالين (دورتموند) وتيجاني ريندرز (ميلان)، إضافة للمحليين: جوي فيرمان وجودري شوتين وستيفن بيرغوين وبريان بروبي.

الكرنفال الأوروبي السابع عشر على الأبواب.. عشرة أبطال (٧)

النسخة الثالثة عشرة ٢٠٠٨- لمسة توريس السحرية تعيد الإسبان للريادة

| محمود قرقورا

ترفع الستارة يوم الرابع عشر من الشهر الجاري إيذاناً بافتتاح النسخة السابعة عشرة لكأس أمم أوروبا على الأراضي الألمانية، وعلى مدار النسخ السابقة احتل الألمان والإسبان الصدارة بثلاثة ألقاب مقابل لقبين لفرنسا وإيطاليا ولقب لكل من الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا وهولندا والدانمارك واليونان والبرتغال.

كعادة «الوطن» في البطولات الكبرى تسلط الضوء على مسار البطولات السابقة لتكون مادة دسمة تعد أرشيفاً وخليلاً ودليلاً لمن يريد الإبحار، واليوم نتناول البطولة الثالثة وإلى التفاصيل.

وقع الخيار على سويسرا والنمسا لاستضافة النسخة الثالثة عشرة، والإمكانيات المتواضعة للمنتخبين جعلتهما موضع انتظار وتحد حول إمكانية بقائهما في البطولة أطول فترة مُمكنة، ولكن الشمس لا تحجب بغربال، فاكتفت سويسرا بفوز شرفي تحقق بعد ضمان البرتغال التأهل، واكتفت النمسا بنقطة يتيمة وهدف من علامة الجزاء.

اعتمد النّظام السابق القاضي بتوزيع المنتخبات الـ١٦ لأربع مجموعات يتأهل أبطالها وأصحاب المركز الثاني ثم تقام الأدوار المتقدمة بطريقة الإقصاء.

التصفيات

وزعت المنتخبات الخمسون على سبع مجموعات وفق التالي:

مج١: بولندا، البرتغال، صربيا، فنلندا، بلجيكا، كازاخستان، أرمينيا وأذربيجان.

مج٢: إيطاليا، فرنسا، اسكتلندا، أوكرانيا، ليتوانيا، جورجيا وجزر فارو.

مج٣: اليونان، تركيا، النرويج، البوسنة، هولندا، المجر ومالطا.

مج٤: تشيكيا، ألمانيا، جمهورية إيرلندا، سلوفاكيا، ويلز، قبرص وسان مارينو.

مج٥: كرواتيا، روسيا، إنكلترا، الكيان الصهيوني، مقدونيا، أستونيا وأندورا.

مج٦: إسبانيا، السويد، إيرلندا الشمالية، الدانمارك، لاتفيا، أيسلندا وليشتنشتاين.

مج٧: رومانيا، هولندا، بلغاريا، بيلاروسيا، النمسا، سلوفينيا ولوكسمبورغ.

فتأهل الأول والثاني من كل مجموعة إضافة للبلدين المضيفين، ووزعت المنتخبات في النهائيات وفق التالي:

مج١: سويسرا، تشيكيا، البرتغال وتركيا.

مج٢: النمسا، كرواتيا، ألمانيا وبولندا.

مج٣: هولندا، إيطاليا، رومانيا وفرنسا.

مج٤: اليونان، السويد، إسبانيا وروسيا.

ربع ساعة تاريخية

اعترف المتابعون بتوازن المجموعة الأولى وإمكانية تأهل أي من تشيكيا وتركيا والمستضيفة سويسرا إلى جانب البرتغال المرشحة للصدارة.

افتتاحاً تأثر المستضيفون بإصابة نجمهم فراي فاستغلت تشيكيا الموقف وسجلت من خلاله ١٤ مباراة تصدر من خلالها المجموعة الأولى على حساب البرتغال، وجاء خروجه من الدور الأول متطابقاً تم استضافت بولندا النسخة التالية من منذ ١٩٥٥ بيد أن الفوارق الفنية والتقنية تبديد الفرص.

السيناريو الثاني عرف أول المتأهلين والمودعين، سكولاري وتلاعبت لربع النهائي إثر الفوز الصريح على تشيكيا التي ظهرت ضعيفة، وهذا ليس بجديد على البرتغال التي لا بد من تأهلها كلما شاركت، وخرجت سويسرا على يد تركيا التي أدركت الفوز في الوقت بدل الضائع فامتزج بكاء الجماهير السويسرية مع المطر الغزير، ولم يبقَ أمام سويسرا سوى تسجيل فوز أوروبانسكي والحارس تشيزني ولعل الخسارة الكبيرة تمثلت بإصابة أركاديوز ميليك ليغيب عن الدور الأول الدقائق الـ١٥ الأخيرة بمباراة أمبروزيني وهنري، ولم يحسن منتخب رومانيا التعامل مع هولندا التي أجرى مدربها باستر عشرة تغييرات، وخروج فرنسا من دور المجموعات هو الثاني بعد ١٩٩٢ ولكن تلقي ستة أهداف مقابل هدف أمر بالغ الدلالة على انتهاء صلاحية ذلك الجيل.

رسائل إسبانية

وجّه لاعبو إسبانيا رسائل شديدة اللجهة للمنافسين دون أن يفترقوا بأنفسهم تحسباً لأي مصير مشابه لما حدث في مونديال ألمانيا ٢٠٠٦ فأمّنوا التأهل مبكراً وأتاح مدربهم الفرصة للاحتياطيين.

الطبخة الأولى طعمها ولونها ورائحتها إسبانية بأربعة أهداف، سجل ثلاثة منها ديفيد فيا، وتساءل النقاد كيف سيكون رد الروسي هيديتش المشهود له بالحنكة التدريبية، وبالفعل أظهر الرد سريعاً بانتصار مهم على اليونان بعد أداء سلس قوامه لاعبون موهوبون متفاهمون وكأن الدب ولد من رحم الإعصار الإسباني، وتأكد ذلك بقطعه تذكرة العبور على حساب السويد في ختام المباريات، علماً أن التعادل كان كافياً للسويد التي بدأت بترويض حاملي اللقب اليونانيين بهدفين قبل الخسارة أمام إسبانيا.

المدرب أراغونيس الذي أجرى عشرة تغييرات على التشكيلة في المباراة الهامشية أمام اليونان حصد النقاط الكاملة، وكل ما فعلته اليونان أنها سجلت هدفها اليتيم، وهذا لم يكن مفاجئاً لمنتخب فقد بريقه وبدا غريباً عن حقيقته التي أظهرها قبل أربعة أعوام، علماً أنه المنتخب الأفضل خلال التصفيات بجمعه ٣١ نقطة من ٣٦ نقطة.

لعنة ٢٢ حزيران ولّت

انطلق ربع النهائي بلقاء لاهب تفوح منه رائحة تصفية الحسابات على أساس أن البرتغال فازت وتعادلت مع ألمانيا سابقاً في البطولة، وحقق الألمان الميتغي إثر البداية القوية، لدرجة أن الكثيرين اعترفوا أن الألمان تفوقوا في البداية وليس في النهاية، وهكذا انكسر الحلم البرتغالي بالفخ الألماني، وإن كان الفوز مطعوناً فيه لأن الهدف الثالث كان من خطأ واضح على المسجل بالاك، والنقاد رأوا أن البرتغال دفعت ثمن الأخطاء الدفاعية الساذجة ومن حسن حظ رونالدو ببي وميريلس (١٦ و٩٠).

ثاني المباريات جاءت حفلتها أشبه بأفلام الرعب والبطل الحارس التركي روشتو ريكبر الذي تسبب بهدف كرواتي ثم كفّر عن ذنبه بصناعته هدفاً ورد ركلة ترجيح.

ثالث المواجهات جمعت هولندا ملكة الدور الأول مع روسيا والتكهنات مالت للطواحين الذين فتكوا بخصومهم في الدور الأول بلا رأفة أو شفقة، ولكن روسيا هزت العرش الهولندي بثلاثة أهداف لهدف، ولم يأت الفوز الروسي من فراغ، فالتسديد الروسي على المرمى ضعف ما فعله الخصم الهولندي، ومعركة التكتيك كسبها هيدينك الذي شل مفاتيح القوة عند أبناء جلدته فكان التفوق فنياً وبدنياً وتكتيكياً.

ختام ربع النهائي ينتمي إلى المواعيد الكبرى بين أبطال العالم الطليان وحامي عرينهم بوفون والمرشحين الإسبان وحامي عرينهم كاسياس، وبتاريخ يتشاءم منه الإسبان وهو ٢٢ حزيران لأن ذلك اليوم شهد خروجهم بركلات الترجيح أمام إنكلترا أوروبياً وأمام بلجيكا وكوريا الجنوبية مونديالياً، وجاءت المباراة متباينة حيث كل هم الطليان إيصالها للترجيح ولكن تلك الركلات أنصفت الماتادور.

بالتثبيت

تمنى الحياديون انتصار الثيران والمناشفات ذلك لكن ليس بالسهولة المتوقعة، فإذا كان الإسبان حجموا الدب ثانية بثلاثية، فإن ألمانيا وجدت صعوبة في التخلص من أبناء الأناضول الذين كبروا مباراة بعد أخرى.

والنهاية لبلة استثنائية من ليال الأنس الأندلسية كتاب في فينيا، إذ لا فرحة تعلو فوق العودة للزعامة الأوروبية إلا فرحة تموز ٢٠١٠ يوم تسيد الإسبان العالم، وأنهى توريس موسماً بلغ ذروة تألقه مع ليفربول في موسمه الأول مستغلاً سرعته ووسوء التفاهم بين لام البيغ والحارس ليمان فسجل الأرشيف أن توريس بدأ أهداف إسبانيا في التصفيات وأنهاها في النهائيات.

والحكم الإيطالي روسيتي دخل التاريخ لكونه أول من أطلق الصافرة وآخر من أنهاها، والمدرب الإسباني أراغونيس أضحى المدرب المتوج الأكبر، وتأكد أن بالاك منحوس والأخطاء الفردية التي لم يستغلها الأتراك استغلها الإسبان الذين سيطروا وسيروا المباراة كما يحلو لهم فتوجت التشكيلة الأفضل عبر تاريخ الإسبان، وإليكم لنتائج:

المجموعة الأولى

• ٢٠٠٨/٦/٧: تشيكيا × سويسرا ١/صفر سفيركوش (٧١).

• ٢٠٠٨/٦/٧: البرتغال × تركيا ٢/صفر ببي وميريلس (١٦ و٩٠).

• ٢٠٠٨/٦/١١: البرتغال × تشيكيا ١/٣ ديكو ورونالدو وكواريزما (٨ و٦٣ و٩٠)/ ليبور شيوتكو (١٧).

• ٢٠٠٨/٦/١١: تركيا × سويسرا ١/٢ سميح سنتورك وأردا ثوران (٥٧ و٩٠)/ هاكان ياكين (٣٢).

• ٢٠٠٨/٦/١٥: سويسرا × البرتغال ٢/ صفر هاكان ياكين (٧١ و٨٣ والثاني من جزاء).

• ٢٠٠٨/٦/١٥: تركيا × تشيكيا أردا ثوران (٧٥) ونهاد قهوجي (٨٧ و٨٩)/ يان كولر وباروسلاف بلاسيل (٣٤ و٦٢).

المجموعة الثانية

• ٢٠٠٨/٦/٨: كرواتيا × النمسا ١/صفر مودريتش من جزاء (٤).

• ٢٠٠٨/٦/٨: ألمانيا × بولندا ٢/صفر بودولسكي (٢٠ و٧٢).

• ٢٠٠٨/٦/١٢: كرواتيا × ألمانيا ١/٢ داريو سرنا وايفيكا أوليش (٢٤ و٦٢)/ بودولسكي (٧٩).

• ٢٠٠٨/٦/١٢: النمسا × بولندا ١/١ فاستيك من جزاء (٩٠)/ غوريرو (٣٠).

• ٢٠٠٨/٦/١٦: ألمانيا × النمسا ١/صفر بالاك (٤٩).

• ٢٠٠٨/٦/١٦: كرواتيا × بولندا ١/صفر ايفان كلاسنيتش (٥٣).

المجموعة الثالثة

• ٢٠٠٨/٦/٩: رومانيا × فرنسا صفر/ صفر.

• ٢٠٠٨/٦/٩: هولندا × إيطاليا ٣/صفر نيستلروي شنايدر وبرونكهورست (٢٦ و٣١ و٧٩).

• ٢٠٠٨/٦/١٣: إيطاليا × رومانيا ١/١ بانوتشي (٥٦)/ موتو (٥٥).

• ٢٠٠٨/٦/١٣: هولندا × فرنسا ١/٤ كاوت وفان بيرسي وروبن وشنايدر (٩ و٥٩ و٧٢ و٩٠)/ تيري هنري (٧١).

• ٢٠٠٨/٦/١٧: هولندا × رومانيا ٢/ صفر هونتار وفان بيرسي (٥٤ و٨٧).

• ٢٠٠٨/٦/١٧: إيطاليا × فرنسا ٢/صفر بيرلو من جزاء ودانيال دي روسي (٢٥ و٦٢).

المجموعة الرابعة

• ٢٠٠٨/٦/١٠: إسبانيا × روسيا ١/٤ ديفيد فيا (٢٠ و٤٤ و٧٥) وفابريغاس (٩٠)/ بافلوتشينكو (٨٦).

• ٢٠٠٨/٦/١٠: السويد × اليونان ٢/ صفر إبراهيموفيتش وبيتر هانسون (٦٧ و٧٢).

• ٢٠٠٨/٦/١٤: إسبانيا × السويد ١/٢ توريس وديفيد فيا (١٥ و٩٠)/ إبراهيموفيتش (٣٤).

• ٢٠٠٨/٦/١٤: روسيا × اليونان ١/صفر زيرانيوف (٣٣).

• ٢٠٠٨/٦/١٨: إسبانيا × اليونان ١/٢ سجل إيسبانيا دي لا ريد (٦١) وغوينزا (٨٨)، ولليونان خاريستياس (٤٣).

• ٢٠٠٨/٦/١٨: روسيا × السويد ٢/صفر بافلوتشينكو وأرشافين (٤٥ و٩٠).

الدور ربع النهائي

• ٢٠٠٨/٦/١٩: ألمانيا × البرتغال ٣/٢ شفاينشتايغر وكلوزه وبالاك (٢٢ و٢٦ و٦١)/ نونو غوميز وبوستيغا (٤٠ و٨٧).

• ٢٠٠٨/٦/٢٠: تركيا × كرواتيا ١/١ ثم ١/٣ بالترجيح سميح سنتورك (١٢٠)/ ايفان كلاسنيتش (١١٩).

• ٢٠٠٨/٦/٢١: روسيا × هولندا ١/٣ بافلوتشينكو وزيربينسكي وأرشافين (٥٦ و١١٢ و١١٦)/ زينستروي (٨٦).

• ٢٠٠٨/٦/٢٢: إسبانيا × إيطاليا صفر/ صفر ثم ٤/٢ بركلات الترجيح.

الدور نصف النهائي

• ٢٠٠٨/٦/٢٥: ألمانيا × تركيا ٣/٢ شفاينشتايغر وكلوزه ولام (٢٦ و٧٩ و٩٠)/ أوغور بورال وسميح سنتورك (٢٢ و٨٦).

• ٢٠٠٨/٦/٢٦: إسبانيا × روسيا ٣/ صفر اكزابي وغوينزا وديفيد سيلفا (٥٠ و٧٣ و٨٢).

النهائي

• ٢٠٠٨/٦/٢٩: إسبانيا × ألمانيا ١/صفر فرناندو توريس (٣٣).